

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

توظيف القدرات التفاعلية في تنمية طاقات الشباب العراقي



د. صفد حسام الساموك

تضعنا جملة المتغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والإعلامية الدولية المعاصرة، التي امتاز بها المجال الإعلامي الجديد، أمام ضرورة الإفادة من الوظائف الديمقراطية الجديدة للإعلام، في ظل توافر مزايا التفاعلية الاتصالية، في مجال الإعداد لأية إستراتيجية إعلامية فاعلة فيما يتعلق بتنمية قدرات الشباب وتلبية احتياجاتهم.. لا سيما بعد أن صارت مشاركة المتلقي العادي في العملية الإعلامية ميسرة بفضل ما يسمى بظاهرة الاندماج، التي تشير إلى الاستعمال الشامل للرقمية في الوسائل والتقنيات الاتصالية جميعها، مما سمح بتشبيك تلك الوسائل التي كانت تعمل بشكل منفصل.

ومن الناحية التقنية، أتاحت عملية التشبيك بين التلفزيون والاتصالات، على سبيل المثال، إمكانية ربط أجهزة ووسائل إعلامية كانت تاريخياً مختلفة الوظائف، فإذا كان التلفزيون وسيلة إعلام تشغل على وفق مبدأ الاتصال الجماهيري (البحث من نقطة نحو الجمهور)، فإن الهاتف كان وسيلة تواصل بين نقطتين (فرديتين)، لكن الاندماج أعاد تشكيل طبيعة التلفزيون، فضلاً عن وظائفه الإعلامية، أصبح يعمل كفضاء تواصل بين الأفراد، يتحاورون بواسطته وداخله، وهو ما دفع إلى إنتاج برامج تلفزيونية جديدة، تقوم على مبدأ إحداث فضاءات للحوار والنقاش وإبداء الرأي، من منطلق إنه ينبغي أن توجد وسائل الإعلام -أصلاً- لخدمة الجمهور وليس السلطة، خاصة بعد أن عززت تقنيات الاتصال الإلكتروني الحديثة من مجالات التفاعلية في الاتصال على المستوى الجماهيري، وهو ما يدعو الباحث إلى التوصية بتبني مشروع إنشاء قناة فضائية شبابية تعتمد مبدأ التفاعل، وتسهم جميع الوزارات والقطاعات الحكومية المعنية بشريحة الشباب في الإعداد لمفرداتها البرمجية قدر ما يتعلق الأمر بطبيعة مهماتها وواجباته بشرحية الشباب، ووفقاً للأسس الموضوعية والعلمية.

ومما يبرز من فاعلية أطروحتنا هذه، ما أتاحه التدوين الإلكتروني لغات وجماعات خارج النخب الحاكمة من قدرات لإيصال صوتها للآخرين، ومكنتهم من أن يكونوا كتاب وصحفيين ومنتجين للمعلومات، وليس مستهلكين لها فقط، متجاوزين كل قيود وعوائق استخدام وسائل الإعلام التلفزيونية، وكان عددهم المودونات إلى 7٠ مليون مودونة، دفع ذلك إلى تسميتها بإسالمال المواطنين (Citizen Media)، وهو ما يساعد على إيجاد نوع من المواطنة الرقمية والتحول في مجال الديمقراطية الافتراضية (Virtual Democracy)، الأمر الذي وفر الأجواء لإعداد متلقين قادرين على الحوار والنقاش وإبداء الرأي بالقضايا التي تهم الصالح العام في العلق.

ووفقاً لهذا.. فإن الاتصال الإلكتروني بمزاياه التفاعلية يمثل منظومة جديدة تختلف عن (المنظومة المشيادية) السابقة المعتلة بالتلفزيون، تحقق مجالاً شبكياً يتحول فيه الفرد باستمرار ما بين موقعي الإرسال والتلقي، وتضخم في داخله العوالم الرقمية، وتمثل شبكة الويب فضاء جماعياً يشترك المستخدمون في إنتاجه... بهذا المعنى يمكننا النظر إليه على أنه نموذج تواصل جديد، لا يتفعل بعملية بث مركزية، ولكن يتفاعل داخل حالة ما، يساهم كل فرد (مستقبل - مستقبل) في اكتشافها بطريقته أو تغييرها أو الحفاظ عليها كما هي.

إن تلك المتغيرات الهامة عوامل يمكن لوزارة الشباب والرياضة الإفادة منها بشكل فاعل من خلال تنفيذ برنامج تربحي على قدرات تطور الاتصال الإلكتروني والإنترنت على المستوى الجماهيري، للتعرف على مشكلات واحتياجات الشباب العراقي وممارسة دور الوسيط بين هذه الشريحة وبأني القطاعات الحكومية وغير الحكومية المعنية بتلك الشريحة المهمة، عن طريق استحداث قناة فضائية عراقية،

تهتم بموضوعات وقضايا الشباب الهادفة وتحاكي تطلعاتهم، باعتبار برامج المشاركة الجماهيرية الواسعة وبالإفادة من قدرات التفاعلية التي توفرها تقنيات الاتصال الحديثة.

تلبية احتياجات الشباب في ظل المجتمع المعلوماتي

في وقت صار فيه انتقال ونشر المعلومات دون عوائق أو قيود من أساسيات تشكيل المجتمع المعلوماتي، الذي تتكامل فيه نشاطات ووسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية، وتتسع فيه إمكانات جمع وحفظ وإعداد ونشر المعلومات المفعرة والمسومة والمرئية، مع شبكات الاتصال والمعلومات الإلكترونية الرقمية الدولية دائمة التطور والنمو والإتساع، وهو ما شكل -بالنتيجة- وسطاً إعلامياً مرئياً وسموعاً ينشر معلوماته عبر قنواته التي تشمل وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية أيضاً، عن طريق شبكات الاتصال والمعلومات المحلية والإقليمية والدولية، يُهيئ نشوء المجتمع المعلوماتي لتعميم ظاهرة التحول من تقديم (الخدمات الإعلامية) للمتلقي (السلبى) في عملية الاتصال الجماهيري، الذي يتلقى المعلومات الموجهة إليه ولجتمعه، دون مشاركة إيجابية واضحة منه، في جوانب وتبادل الرسائل مع المرسل، بعدما كان دوره في السابق مجرد تلقي المعلومات، وهناك من يذهب إلى أن التمييز بين المرسل والمتلقي قد أصبح صعباً في حالات متعددة، في ظل استخدام هذه الوسائل، التي هيأت الطريق السريع للوصول إلى المعلومات، وهو ما عادت نتائجه على العملية الاتصالية في ثلاثة جوانب تمثلت في إن الطريق السريع إلى المعلومات مدت المجال الاتصالي بوسائل إعلام جديدة (New Media) والمزيد من الخيارات الاتصالية، وهو ما عمل على زيادة البدائل المطروحة أمام المتلقين، وقد

تميز بأنه تفاعلي، إذ أتاح لمستخدميه مزيداً من التحكم في المعلومات وتبادلها، فضلاً عن خلق الطريق السريع للمعلومات ووسائل ربط بعيدة للأنشطة الشخصية، كل من مكانه.

ماذا يريد الشباب من الإعلام؟

لقد بحثنا في معرض تناول وضع الشباب العراقي وتنمية قدراتهم، عما يريده الشباب من الإعلام.. وتم الاستنتاج بأن العلاقة بين الفرد (الشاب) والوسيلة الإعلامية (القناة الفضائية) صارت مسألة إلزامية في المجتمع المعاصر، إذ تشمل تلك العلاقة على الاحتياجات التي يمكن أن يقدمها له الإعلام لتلصق في الاحتياجات المعرفية (أي الحاجة إلى الخبر والمعرفة بشكل عام)، والاتجاهات العاطفية (أي الحاجة إلى المشاعر، مثل: الإحساس بالأخوة والمجد والفرح والسعادة، وغيرها)، إلى جانب الاحتياجات الاجتماعية (احتياجات تحقيق الذات والاحتياجات الترفيحية).

ويجد باحثون إن وظائف الاتصال الجماهيري التي يتحور معظمها في (الإعلام، والتعليم، والترفيه، والإقناع) تنطلق من حيث الأهداف التي يريد المصدر تحقيقها في المتلقي، في حين يمكن تحديد وظائف هذه الوسائل من وجهة نظر المتلقي بالمشاركة في عملية الاتصال، وفهم ما يحجب به من ظواهر وأحداث، وتعلم مهارات جديدة، والاستمتاع بالإسترخاء والهروب من مشاكل الحياة، والحصول على معلومات جديدة تساعد على اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مقبول اجتماعياً.

وليس السلطة.. كان من نتاج ذلك تعزيز وظائف الإعلام الديمقراطية في المجتمعات، وهو ما ساعد في توسيع دائرة مسؤولية الفرد في صناعة القرارات الوطنية، وفي إدارة شؤون البلاد، كما إن نشر المعلومات وتبادل الأفكار والحوار حول القضايا المهمة من شأنه أن يثير حماس الناس للمشاركة في الحياة العامة، وإن فهمهم للتفكير في الحلول السلمية لمشاكلهم العامة.

يمثل الشباب ما يقارب من ٤٥% من سكان العالم، ويقدر حجم شباب بلدان العالم الثالث بنسبة ٨٠% من مجموع السكان.. وتبرز أهمية رعاية قطاع الشباب من قبل وسائل الإعلام لما لها من إمكانات وتأثير على هذا القطاع في تكوين أرائه وتشكيل اتجاهاته وحث دوافعهم واهتمامهم بقضايا المجتمع... ويمكن لبرامج الشباب في التلفزيون أن تقوم بعدد من المهام يمكن تحديد أبرزها في المساهمة في عرض ومناقشة أهم القضايا المؤثرة في حياة الشباب، والتي تنبع من واقعهم، والاهتمام بالموضوعات الحيوية التي لها أهمية كبيرة في بناء شخصية الشباب، مثل: التوجه المهني للشباب، وتدعيم الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لديهم، والتوجيه الثقافي، وتدعيم الانتماء لديهم، والاهتمام بتدعيم القيم والسلوكيات المطلوبة لدى الشباب، عن طريق الرسائل المباشرة وغير المباشرة، وفي مقدمتها الدراما التي تقدم لهم القيم الدينية والاجتماعية والشخصية، والمساهمة في تنمية المهارات وحفز القدرات على التفكير والابتكار، والإفادة من نتائج الدراسات التي ترصد احتياجات الشباب، بحيث تكون دليلاً عند التخطيط والإعداد لهذه البرامج لتأتي مطابقة للاحتياجات الفعلية.

وتشير الدراسات الإعلامية الحديثة إلى أن الانتعاش والمشاركة أصبحا ركيزة الاتصال الأفعالي، ولذلك يجب أن يُراعى في أية إستراتيجية إعلامية لتلبية احتياجات الشباب العراقي أو تنمية قدراته، أهمية توافر عنصرين هامين يكمن الأول في الانتعاش: يأتي ذلك عن طريق إحساس الشباب إن هناك منافعة ما تعود عليهم من خلال تعرضهم لتلك القناة، وأنه يتم إشباع بعض الحاجات نتيجة التعرض لبرامجها طبقاً لنظريتي الاستخدام والإشباع والإعتماد على وسائل الإعلام، والآخر برنامج المشاركة الجماهيرية: إذ سيتيح تناول مثل هذا نوع من البرامج في القناة الفضائية المقترحة توفر الفرصة للجمهور من شريحة الشباب للاتصال بقائهم الفضائية، والمشاركة في برامجها من خلال المشاركة المباشرة أو الاتصال التلقوني أو الإلكتروني، إذ تعتبر المناقشة الجماعية لاحتياجات وقدرات الشباب من أفضل الأشكال التي يمكن استخدامها لإيجاد حلول لها، ومناقشة تلك القضايا يكون عن طريق التفكير الجماعي الذي يشارك فيه الشباب أنفسهم، فضلاً عن المعينين والمختصين بتلك الاحتياجات المخرجات الحاسوبية الإلكترونية التي تطرح التساؤلات وتناقش القضايا المتعلقة بتقديم إبداعات الشباب واتجاههم الفكري، وتخصيص البرامج التي تتلقى باستمرار آراء الشباب، وبرنامج المسابقات، وطلب عرض فقرات معينة في إطار: (ما يظلمه المشاهدون).

وفي العادة، تكون الأساليب التي يمكن من خلالها جذب الجمهور المستهدف للمشاركة في برامج من خلال البرامج الحوارية التي تطرح التساؤلات وتناقش القضايا المتعلقة بتقديم إبداعات الشباب وتخصيص برامج الفكري، وتخصيص البرامج التي تتلقى باستمرار آراء الشباب، وبرنامج المسابقات، وطلب عرض فقرات معينة في إطار: (ما يظلمه المشاهدون).

تركيا والمشكلة الايرانية النووية بين ضغوط الغرب والمصالح الخاصة

فالح الجمراني

القوات الأمريكية في العراق عام ٢٠٠٣. ومنذ ذلك الحين فإن القيادة التركية تلعب وحزم أنها لن تسمح باستعمال أراضيها للقيام بعمليات عسكرية ضد إيران، إن مصالح انقرة الوطنية تربحها على التصدي لفضية فرض عقوبات على إيران. فواتر التبادل التجاري بين تركيا وإيران تتصاعد باستمرار.

ويؤكد رئيس الوزراء التركي طيب رجب اردوغان تسكا بهذا النهج، في كافة خطبه المكرسة للشرق الأوسط، والقواعد يجب أن تكون واحدة لجميع الدول من دون استثناء، وتقوم هذه القاعدة على أنه مادامت إسرائيل تمتلك سلاحا نوويا فلا يجوز مطالبة الدول الأخرى الامتناع عن خطط امتلاك الأسلحة الفتاكة.



في الوقت نفسه تمارس تركيا دبلوماسية حاذقة للتعامل مع

الاسلامي، ومن المعروف ان حزب العدالة والتنمية الحاكم بذل جهودا مكثفة لخلق صورة ايجابية عن تركيا لدى الرأي العام في الدول الاسلامية. فبعد سلسلة المواجهات الدبلوماسية مع اسرائيل فإن مكانة الحكومة الاسرائيلية ازدادت ازديادا ملموسا.

ويعقد وزير الخارجية التركي طيب رجب اردوغان تسكا في الوقت نفسه تمارس تركيا دبلوماسية حاذقة للتعامل مع

المايكرو فيلم لم يفقد دوره في عملية الأرشفة

صبيح حافظ

أي معنى آخر يمكننا خزّن ما يعال مساحة غرفة بحجم (١٠٠) م مكعب بدولاب لا يتعدى حجمه المتر الواحد، ومن فوائده الأخرى استخلاص عملية الشطب والتزوير للوثائق المايكرو فيلمية، وأيضاً المحافظة على سرية المعلومات، وفوائده أخرى متعددة.

عند ظهور الكمبيوتر الإلكترونية، أشبع أن المايكرو فيلم انتهى دوره في عملية تسجيل والحفاظ عليها المعلومات، وان هذه الوظائف يمكن ان تقوم بها الحاسبات الالكترونية.

نحن نعلم ان الكمبيوتر بالإضافة إلى قدرته على إجراء عمليات حسابية بالغة التعقيد بدقة وسرعة فائقة، كذلك لا تترك بأنه يستطيع أيضاً تخزين بيانات كثيرة في ذاكرته وفق تنظيم وترتيب معين يمكن على أساسه استرجاع هذه البيانات بعد تشغيله وتحويلها إلى معلومات، أي بعد تصنيفها منها تعرضها إلى حدث يصيب البيانات المخزنة في ذاكرة الأجهزة المختلفة عندها يصبح البض في سلة واحدة وهبل يعني ان الكمبيوتر لا يصلح لأرشفة لمدة طويلة كما في المايكرو فيلم.

ان مخرجات الحاسبات الإلكترونية الورقية أصبحت مشكلة معقدة لأغراض الأرشفة، ولكن من الممكن معالجة هذه المشكلة وحلها بواسطة ربط المايكرو فيلم بالحاسبات الإلكترونية لتسجيل مخرجاتها، ولهذا فإن ظهور الحاسبات الإلكترونية لم يلغ دور المايكرو فيلم كما أشيع.

من المهام الرئيسية لإدارة الحكومية ومؤسساتها الاهتمام بالمعلومات والبيانات بصورة عامة من خلال وضع تأسيس قاعدة معلومات (الاقاء، التليل والأرشفة، الاسترجاع) والحفاظ عليها ضماناً لحقوق المواطنين في البيانات الخاصة بهم، ولهذا اقتضت الضرورة عمل نسخة بديلة كاحتياطي يمكن الرجوع إليها مع استعمال وءاء اخر لتسجيل المعلومات عليه كبدل للوعاء الورقي، وتخزين الأرقام المايكرو فيلمية في خزائن حديدية مضادة للحرارة والرقيق.

المايكرو فيلم هو النظام الأمثل لهذا الهدف، وقد سارت على هذا النظام جميع الدول المتقدمة بتطبيقه منذ ظهوره وحتى يومنا هذا حيث تسجل المعلومات ذات الأهمية القصوى.

وتتمثل لهذا مركز التسجيلات المايكرو فيلمية من أنشأتها جمعية الأنساب التابعة للمورمون بمدينة (سولت ليك) بولاية يوتا الأمريكية وتزيد مساحة هذا المركز عن (٦٠٠٠) متر مربع وفيه أكثر من (٢٥) مليون بكرة من المايكرو فيلم. يتكون هذا المركز من ثلاثة ائفاق تؤدي إلى ستة أقبية تستخدم كغرف للحفظ مزودة بأبواب حديدية، وهذه الأقبية منقوتة في جبل من الجرانيت ويضاء بمصابيح الطاقة التي تعولها بين ١٨٣ متراس و ٢١٣,٥ متراً من الجرانيت، وقد زود المركز بأجهزة التحكم في درجات الحرارة والرطوبة النسبية ومرشحات الهواء لتوفير الظروف المثالية للحفظ.

المايكرو فيلم بالإضافة إلى كونه يعمر إلى أكثر من أربعائة سنة فإن استعماله يخزن مساحة الخزن بنسبة ٩٧% من المساحة المستعمل للوعاء الورقي،